

باب التربية والتعليم*

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والاقدار من اخص وظائف المدرسة

يكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردتم ان يكونوا عظاما وفضلاء
فعلوا النساء ما هي العظمة والفضيلة

المدارس وانواعها

(لاريب ان في العالم مدارس غير المدارس والادبية)

اذا قيل عندنا « انشؤا المدارس لان بها حياة الامة » علم السامعون ان الداعي الى هذا الامر يقصد بقوله هذا استئجار او انشاء بناء كبير واستدعاء بضعة من المعلمين العارفين بالصرف والنحو والقراءة والحساب واحياناً الشعر ليجمع اليهم عشرات او مئات من التلامذة ويقوموا تحت ادارتهم اعواماً طويلاً قد تمرّ بلا فائدة . ولكن اذا صاح صائح في اوربا انشؤا المدارس وقف سامعوه يسخرون منه ويسألونه : اي نوع من المدارس تريد . المدارس الابتدائية ام الثانوية ام النهائية . وهل تريد علمية . ام ادبية . ام صناعية . ام زراعية . ام تجارية . ام بحرية . والصناعية ماذا تريد . هل لتعدين المعادن . ام لانشاء المعامل . ام للصنائع التي تصنع باليد . ام غيرها

ذلك لان كل فرع من فروع الحياة الاجتماعية تقريباً صار في بلاد المتمدنين خاصاً بمدرسة تلقن الطلبة اصوله . والسباق الآن في اتقان هذه المدارس قائم بين جميع الامم على ساق وقدم لان تحسين شؤون المدارس فيها بمثابة تحسين امورها الرئيسة وشؤونها الحيوية وقد تحققت كل امة من تلك الامم ان المستقبل للامة التي تكون لها ارقى المدارس وافضلها . فالتى تكون لها ارقى المدارس التجارية تتغلب على مزاحمتها في التجارة والتي يكون لها ارقى المدارس الصناعية تفوز على مناظرتها في الصناعة . وهكذا قل في الزراعة والحرب والبحرية وسائر شؤون الحياة الاجتماعية

ولقد قدمنا هذه المقدمة في هذا الفصل لنبسط امام القراء انواع المدارس التي تعنى بها الامم المتحدنة واخترنا فرنسا من بين تلك الامم وسنلتزم بالايجاز بقدر الامكان

* * *

في فرنسا سبع وزارات تتبعها المدارس الخاصة بها فالاولى وزارة المعارف وتبعتها المدارس الابتدائية والادبية والعلمية والفنية . والثانية وزارة التجارة وتبعتها المدارس التجارية والصناعية . والثالثة وزارة الزراعة وتبعتها المدارس الزراعية . والرابعة وزارة الداخلية وتبعتها مدارس العميان والصم . والخامسة وزارة الحربية وتبعتها المدارس الحربية . والسادسة وزارة البحرية وتبعتها المدارس البحرية . والسابعة وزارة الاشغال العمومية وتبعتها مدارس المعادن وانشاء الطرق والجسور (الكباري) . بقي قسم ثامن يسمونه القسم الحر . وزارة المعارف — اما المدارس التابعة لوزارة المعارف فهي اقسام . القسم الاول المدارس التي تقوم مقام الامهات والغرض من انشائها حفظ الاطفال الذين لا تقل اعمارهم عن سنتين ولا تزيد عن سبع وترويض افكارهم الصغيرة برسوم والعباب وشيء من القراءة والكتابة ليكون تمهيداً للتعليم الابتدائي . واكثر الامهات اللواتي تشتغلن خارج منازلهن يضعن اولادهن في هذه المدارس . وكانت هذه المدارس تُدعى قبلاً ملاجئ الاولاد . ومما يؤلم ذكره ان الحكومة في مصر والشام لم تفكر بعد بهذا النوع من المدارس لتحضن به الاولاد المشردين الذين يملأون الاسواق والشوارع والذين يرقدون بعضهم على بعض غلماناً وفتيات حتى في ليالي الشتاء في منعطفات المنشية وزواياها مع كلاب الازفة . كأنهم واسفاه طبقة خارجة عن طبقات البشر لا يجوز لها ان تستعم بشيء من الدفء في الليالي الباردة والقسم الثاني المدارس الابتدائية المنشأة في كل مدينة وكل قرية في فرنسا وفيها التعليم مجاني الزامي ومن لا يرسل ولده لتعليمه فالحكومة تغرمه عقاباً له

والقسم الثالث مدارس ابتدائية يضاف اليها تعليم شيء من مبادئ الزراعة والصناعة والتجارة ويكون التعليم فيها عملياً

والقسم الرابع مدارس ابتدائية لاعداد معلمين ومعلمات للتعليم في المدارس الابتدائية والثانوية .

والقسم الخامس المدارس العلمية والادبية . والقسم السادس المدارس الطبية والمدارس الاعدادية الطبية . والقسم السابع المدارس لتعليم الصيدلية . والقسم الثامن المدارس لتعليم الحقوق وعددها يربني على ١٣ مدرسة . والقسم التاسع مدرسة لقراءة

الآثار القديمة .

والقسم العاشر مدرسة للغات الشرقية الحية وقد انشأت هذه المدرسة في عام ١٧٩٥ ووظيفتها اعداد قناصل وتراجمه للسفارات والقنصليات في الشرق البعيد والقريب

والقسم الحادي عشر مدرسة قرب السوربون للتمرن والمذاكرة في الدروس العليا والقسم الثاني عشر مدرسة اللوفر وهي للآثار القديمة والتقدم القديم والقسم الثالث عشر مدارس للفنون الجميلة مثل النقش والتصوير والرسم وغيرها للفتيان والفتيات . والقسم الرابع عشر مدرسة فرنسوية في اثينا لدرس الآثار اليونانية . والقسم الخامس عشر مدرسة فرنسوية في روم لدرس الآثار الرومانية ومدرسة اخرى في رومه ايضاً

وزارة التجارة — هذه هي المدارس التابعة لوزارة المعارف . اما وزارة التجارة فتتبعها مدرسة للصنائع والنسيج في باريز ومدارس اخرى للصنائع والحرف في آكس وانجر وشالون ومدريستان كبيرتان للدروس التجارية العليا في باريز وثلاث مدارس لصنع السلعات في بزاسون وكوز وباريز ومدرسة سيفي كلوني لاعداد عملة وروساء عملة ومدرسة للتلفراف

وزارة الزراعة — اما وزارة الزراعة فتتبعها مدرسة عليا للزراعة في باريز ومدارس صفرى للزراعة في كريتيوت وجران جوان ومونبليه ومدارس للزراعة العملية اي ان الطلبة يدرسون فيها الزراعة عملاً وعملاً في البساتين والحقول ومدرسة في نسي لتربية الاحراش والعناية بها ومدارس للبيطرية في الفورت وليون وتولوز

وزارة الداخلية — اما وزارة الداخلية فتتبعها مدارس الصم البكم التي تعتنى بتلامذتها اعتناءً عالياً وصحياً وتعلمهم صنائع بقدرتون بها على كسب الرزق . ومدارس للعميان تعلمهم ايضاً الصنائع والحرف باصطلاحات مصطلح عليها فيعمل الاعمي بيديه كأنه من المبصرين وهذا منتهى الختان والعناية من الهيئة الحاكمة

وزارة الحربية — وتتبع وزارة الحربية مدرسة البوليتكنيك في باريز ومنها يخرج مهندسون لمعامل الحكومة ومعادنها واشغالها العمومية والبحرية والهندية . ومدريستان للدفعية والهندسة ومدرسة للبارود ومدرسة سان سير للخصوصية التي يخرج منها التلامذة برتبة ملازم ومدرسة ضباط المشاة ومدرسة الصحة العمومية العسكرية ومدرسة الطب والصيدلية العسكرية ومدرسة تعلم الادارة العسكرية ومدرسة اعدادية عسكرية

وزارة البحرية — وتتبعها مدرسة اطفال البحرية وقد انشأت في بريست لايتام

الجند ومدرسة المتدئين وهي قائمة على ظهر السفينة اوسترايتز في ميناء برست وتلاميذتها من تلاميذ المدرسة السابقة . ومدارس بحرية للطب والصيدلية ومدرسة للهندسة البحرية ومدرسة استعمارية ومدارس لمهندسي آلات السفن البخارية

وزارة الاشغال العمومية — تتبعها مدرسة لانشاء الجسور والطرق واخرى للعادن ومنها يخرج مهندسو المناجم ومدرستان للعملة المعدنين ورؤساء العملة

هذه هي انواع المدارس عند الامم المتقدمة اما نحن فليس لدينا منها غير المدارس الاديبة . ولا ننكر ان الحكومة السنية قد انشأت في الاستانة بعض مدارس الفنون والصناعة ولكن خلو الولايات من مدارس حقيقية للصناعة والزراعة والتجارة يميز لنا ان نقول بانه ليس لدينا شيء منها .

باب تدبير الصحة

* مؤتمر السل في لندن *

اعظم الاعمال الطبية في هذا العام انعقاد مؤتمر للسل في لندن تحت رعاية جلالة الملك ادوار السابع الذي بعث بتلغراف الى رئيس المؤتمر يسأله فيه ابلاغ شكره للعلماء الاعلام الذين اجتمعوا في بلاده لمحاربة آفة الانسانية . وقد خطب كثيرون من الخطباء بشأن هذا الداء اشهرهم الدكتور كوخ الالماني والدكتور برواردل الفرنسي . فارتأى كوخ ان داء السل لا ينتقل الا بواسطة بصاق المصابين وانه لا صحة لانتقاله بواسطة لبن الحيوانات المصابة به . فانكر مصفاؤه الاطباء هذا القول لانهم تحققوا انتقاله من الحيوان للانسان . وقال الدكتور برواردل ان خمس بني الانسان بل ربعهم يموتون بالسل وان وفياته قد نقصت في انكلترا ٤٠ في المائة لتحسين المنازل فيها من حيث ازالة الرطوبة منها وادخال النور والهواء اليها . ثم قال يجب مراقبة اللحم واللبن جيداً كما صنعت حكومة بلجيكا ومنع البصق في الشوارع كما صنعت حكومة اميركا . ثم روى ان غنياً من اصحاب الملايين في اميركا بصق في احد الشوارع فغرم فاعاد البصق فزج بالسجين عقاباً له . وقد سأل الدرل ان تجمع على تطهير المركبات البرية والبحرية بالمواد التي تقتل الميكروب وان